

185: ما هو حديث الإمام عجل الله فرجه الذي يؤدي إلى خروج الخوارج في رميلة الدسكرة؟

2013-05-30

مهند (الموقع الخاص): قرأنا حديثاً ورد عن المعصوم عليه السلام عندما يدخل الامام المهدي عجل الله فرجه الكوفة فيقول: يحدثكم بحديث فلا تتحملونه، وتخرجون عليه في رميلة الدسكرة، ما مدى صحة الحديث؟ وإن صح ما يمكن أن يتحدث به الإمام عجل الله فرجه لتخرج عليه الخوارج!؟.

الجواب: الحديث يرد عن الإمام الصادق صلوات الله عليه كما هو في رواية الحسين بن سعيد بسنده لابن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام، [1] ويرد بطريق آخر وبسياق مختلف كما في غيبة الشيخ الطوسي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة، عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان، يا عثمان. [2]

وترد أيضاً في رواية يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عليه السلام قال: أول خارجة خرجت.. إلى ان يقول: ويخرج على القائم بالدسكرة دسكرة الملك. [3]

وترد هذه الرواية في مصادر العامة كما رواها ابن أبي شيبه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن آخر خارجة تخرج في الإسلام بالرميلة رميلة الدسكرة، فيخرج إليهم الناس فيقتلون منهم ثلثا ويتحصن ثلث في الدير دير مرمار، فمنهم الأشمط فيحضرهم الناس فينزلونهم فيقتلونهم فهي آخر خارجة تخرج في الإسلام. [4]

والدسكرة هي القرية أو البستان، وقال الحموي أن الدسكرة بنواحي نهر الملك من غربي بغداد، وذكر أيضاً أنها تقع على طريق خراسان قريبة من سهرآبان، [5] وقد قرأها بعضهم شهربان في ديالى، ولكني لم أتبين الدقة في كل ذلك، والرميلة موضع لأماكن عدة، ويمكن أن تطلق على كل موضع يتجمع فيه الرمل قريباً من النهر، وما ذكر في حديث ابن أبي شيبه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه من قربها من دير مرمار فلعله هو نفس ما ذكره الحموي بشأن دير مرماري والذي أشار

إلى أنه من نواحي سامراء، [6] يبعد القول بأنها شهربان الحالية، ويؤكد ذلك ما رواه المسعودي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: لا تخرج خارجة إلا خرجت بعدها مثلها حتى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له: الأشمط، [7] يخرج إليه رجل منا أهل البيت فيقتله، ولا تخرج بعدها خارجة إلى يوم القيامة. [8] وعليه فإن المنطقة ربما تكون في الشمال الغربي لبغداد وليس إلى شمالها الشرقي كما زعم البعض.

وبالرغم من أن الحديث الذي سيتحدث به الإمام روي فداه ولا يحتمله هؤلاء الخوارج، لم تفصح عن ماهيته الروايات إلا أن الحديث في هذه الرواية لا ضرورة كي يكون خطاباً واحداً أو محاضرة واحدة، بل لا يمكن حصره بالكلام فقط، فإن حديث القوم فعلهم وفعالهم، وحسب الظاهر أن كل حديث الإمام المنتظر عجل الله فرجه سواء كان حديثاً أو فعلاً أو عقيدةً لن يرضي هؤلاء، فيخرجون لقتاله، والله العالم.

[1] الزهد: 161-162 ب 19 ح 286 بتحقيقنا.

[2] غيبة الطوسي: 475 ح 498.

[3] بصائر الدرجات: 356 ج 7 ب 11 ح 12.

[4] المصنف لابن أبي شيبه 7: 509 ح 37622.

[5] معجم البلدان 2: 455.

[6] معجم البلدان 2: 536.

[7] الأشمط: ما خالط سواد شعره بياضاً.

[8] مروج الذهب 2: 418.

